Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 7 | Page 224 – 254 | 2024
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

موقع أبوآن (قصر الصبايا) دراسة أثرية

The Site of Abwa'an (Palace of Girls): An Archaeological Study

فواز حسن عامر الحياني
باحث – قسم الآثار والسياحة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة صنعاء – اليمن

Fowaz Hassan Amer ALhiani
Researcher -Department of Archaeology & tourism.
Faculty of Art & Humanities -
Sana'a University –Yemen

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى إزالة الغموض عن موقع أثري يعد أحد أهم المواقع اليمنية القديمة عرف قديما بـ (أبوآن) ويطلق عليه اليوم (قصر الصبايا) يقع جنوب شرق صنعاء ويتبع إداريا محافظة ذمار، وكغيره من المواقع الأثرية القديمة فإن هذا الموقع يعاني في وقتنا الحاضر من عدم الاهتمام من قبل الجهات ذات العلاقة، ولم يحظ بدراسة علمية، إلا من مسح أثري عابر للبعثة العراقية، وذكر مقتضب ضمن دراسة روبان لمنطقة ذمري، لا تقارن بما للموقع من إرث أثري كبير، ولذلك وثقت الدراسة ما تبقى من معالم أثرية في الموقع كونها لا تزال ماثلة للعيان، وقد اعتمد البحث على المنهج الأثري القائم على الوصف والتحليل والمقارنة، بغرض التعرف على بقايا المنشآت المعمارية للموقع وتخطيطها وتوضيح منشآتها وتحديد وظائفها المدنية كالقصر والعسكرية كالسور والأبراج والمائية كالبرك، وتناول الإطار التاريخي والجغرافي للموقع، وتكون البحث من مقدمة وقسم جغرافي تأريخي، وقسم خصص للدراسة الأثرية ووصف الموقع والمنشآت المعمارية المدنية والعسكرية والمائية فيه.

وتوصل البحث إلى أن موقع **أبوآن** كان يقع ضمن أراضي اتحاد ذمري في الجانب الجنوبي التابع لقبيلة قشم وأقيالها بني ذرانح، شيده ملوك وأقيال حمير، ويحتوي على قصر وأسوار ومنشآت مائية، ويبدو أنه كان مصيفاً خاصا بإقامة الملوك، وبجواره منطقة (خضيرة أبوآن) التي مازالت تحتفظ بالاسم القديم للموقع إلى اليوم.

الكلمات المفتاحية: قصر الصبايا، المنشآت المعمارية، الحدأ، السور الداخلي.

Abstract:

The research aims to shed light on an archaeological site that is one of the most important ancient Yemeni sites known in the past as (Abwa'an) and is today called (Palace of Girls). It is located southeast of Sana'a and is administratively affiliated to Dhamar Governorate. Like other ancient archaeological sites, this site suffers at the present time from the negligence and lack of interest by the relevant authorities, and it has not received a systematic scientific study, except a simple archaeological survey of the Iraqi mission, and a brief mention within the study by Ruban about the Dhumri region, which cannot be compared to the great archaeological heritage of the site. Therefore, the study is meant to come up with an archaeological scientific outcome that documents the remaining archaeological monuments in the site, which are still visible. The researcher uses the archaeological approach, based on description, analysis and comparison, in order to reveal the remnants of the architectural facilities of the site, plan them, clarify them and determine their civil functions such as the palace, military functions such as walls and towers, and water functions such as the ponds and reservoir, and monitor the geographical boundary and the cultural historical framework of the site. The research is divided into an introduction and two sections. The first section is historical and geographical. The second is devoted to the archaeological study represented by the general description of the site and the study of the civil, military and water architectural facilities of the site. The research finds that the site of Abwa'an was located within the territory of Dhumri union on the southern side that belongs to Qushum tribe and its chieftains, Bani Tharanih; it was built by Himyarite kings and chieftains, and it contains a palace that was a private resort for the residence of kings, and next to it is the area of (Khadhirat Abwa'an), which still has the same old name of the site to this day.

Keywords: Palace of Girls, Architectural Buildings, Al-Hada, The Inner Wall.

المقدمة

تتناول هذه الدراسة أحد المواقع اليمنية القديمة الذي عرف قديما بـ (أبوآن) ويطلق عليه اليوم (قصر الصبايا) وكان يقع ضمن الحدود الجغرافية لأراضي اتحاد ذمري وبالتحديد في الفرع الجنوبي منه والتابع لقبيلة قشم وأقيالها بني ذرانح.

يقع الموقع جنوب شرق صنعاء ويتبع إداريا محافظة ذمار ضمن مخلاف الكميم، بعزلة بني بخيت، مديرية الحدأ، إلى الشمال من مدينة ذمار.

اعتمد الباحث في مادته العلمية على المصادر النقشية والأثرية بالإضافة إلى المراجع العربية والأجنبية، ومنها ما جاء في الدراسات السابقة وهي كالتالي:

1. أعمال مسح البعثة العراقية في عام (1977م) بقيادة (ربيع القيسي، وصباح الشكري) اللذين قاما بزيارة اليمن لإجراء دراسة ميدانية مسحية لبعض المواقع الأثرية، نتج عنها كتاب بعنوان (دراسات ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني) صدر في عام (1981م) وقد تضمن الكتاب نشر أعمال البعثة، وكان موقع أبوآن أحد المواقع الذي زارته البعثة، إلا أن هناك ملاحظات حول الدراسة التي أجرتها البعثة؛ حيث اقتصر أعمال المسح على أجزاء من الموقع، ولم يشمل جميع المنشآت الأثرية في الموقع، إذ إن الأعمال التي أجرتها البعثة تعد رصدا وتسجيلا لبعض أجزاء الموقع فقط، ولم تكن دراسة ميدانية شاملة للموقع، إذ اكتفت البعثة بالتسجيل، فقد ذكرت البعثة :"يقع على مرتفع يعلو (40م) في بقعة تبعد نحو (2كم) جنوب غرب موقع النخلة الحمراء".

ومن خلال المعاينة الميدانية لآثار الموقع فقد وجد الباحث بأن الموقع يعلو ما بين (80–100م) وليس (40م) كما أن الموقع يبعد عن النخلة الحمراء (يكلأ قديماً) بحدود (3كم) وليس (2كم) كما ذكرت: "قلعة عثمانية شيدت فوق أسس جداريه قديمة واستخدمت في بنائها أحجار أثرية مهندمة وغير مهندمة، والقلعة تتجه من الجنوب الشرقي مسافة (38م) نحو الشمال الغربي ثم تنحرف شمالا لمسافة (19م) حيث يتكيف بناء القلعة مع طبيعة المرتفع، وبهذا يمكن وضع أبعاد تقريبية للقلعة بأبعاد (57X10م) (القيسي؛ الشكري 1981: 87) ما جاء عن قلعة عثمانية في الموضع المذكور ومقاساتها يخالف تماماً لواقع الموقع حالياً، وعند سؤال أهالي المنطقة عن الجزء الذي كان مبني في عام (1977م) فحددوه بأنه كان مرتبط بأجزاء السور الشمالي الداخلي بامتداد حوالي (10م) إلى الجهة الجنوبية، وكان عبارة عن مبنى مكون من طابقين، أنهار نتيجة زلزال عام (1982م) ويدل على ذلك كثرة الأنقاض وتراكمات الأحجار الكبيرة والأتربة المكدسة على أرضية هذا الجزء من الموقع، ولم يتمكن الباحث من تحديد الفترة الزمنية لهذا المبنى نظراً لانهيار المبنى تماما.

ومن الملاحظ أن البعثة لم تتطرق إلى السور الداخلي أو القصر على الرغم من ضخامة الجدران وأحجار البناء فيهما، التي مازالت ماثلة للعيان إلى يومنا هذا، وكما ورد عن البعثة القول: "وتلاحظ في جهة الجنوب الشرقي أبنية قديمة مع بقايا حوض صغير مطلي بالكونكريت الجص" (القيسي؛ الشكري 1981: 87) وهذا يخالف ما في الموقع حيث أن الأبنية القديمة تقع في الجهة الجنوبية الغربية، ولا وجود لبقايا الحوض في الجهة الجنوبية الشرقية، وإنما

يوجد في الجهة الشمالية الغربية برك غير مغطى بالجص مازالت تؤدي الغرض الذي أنشئت من أجله وهو استقبال السيول النازلة إليه وحفظ الماء فيه إلى يومنا هذا، ويبدو أن البعثة التبس عليها تحديد الاتجاهات في الموقع.

2. أما كريستيان روبان فقد أشار في دراسته للنقش: (Ir 40). ضمن معلومات عامة عن أحداث الصراع بين السبئيين والريدانيين، وتحديداً الأحداث العسكرية التي شهدتها منطقة ذمري ضمن الإطار الجغرافي لأراضي ذمري في الفرع الجنوبي التابع لقبيلة قشم وأقيالها بني ذرانح، والتي كانت مدينة (يكلأ) مركزهم وحاضرتهم، فقد حدد روبان موقع أبوآن ضمن المواقع التي تعرضت للغزو من قبل السبئيين بقيادة (إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان) ويذكر أن "موقع أبوآن يقع في مكان ليس ببعيد على بعد (3–4 كم) من موقع (يكلأ) النخلة الحمراء حالياً، في الاتجاه الجنوبي الشرقي, وهو المكان المعروف اليوم بقصر الصبايا" (Robin 1987: 136) وروبان في إشارته هذه يحدد موقع أبوآن عن موقع يكلأ، ويعرف موقع أبوآن بأنه اليوم (قصر الصبايا) ولم يشر في دراسته إلى أي معلومات حول الموقع أو ما يحتويه من منشآت معمارية أثرية هامة.

3. ولم يزد الباحث زياد غانم في رسالته للماجستير (مدينة بينون – دراسة تاريخية أثرية) عند ذكره لموقع أبوآن شيئاً عما ذكرته البعثة العراقية (غانم 2007: 5).

وبالتالي فقد ظل موقع أبوآن فترة طويلة من الزمن غير معروف، إلا من خلال ما سبق ذكره من المسح الميداني والدراسات والبحوث التي لا تقارن بما للموقع من أهمية تاريخية وحضارية كبيرة. فقد بدت هذه الدراسات متفرقة وغير مكتملة، وهناك العديد من الأسئلة حول الموقع لا توجد لها إجابات واضحة، وهي مع ذلك لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الدراسة التي تهدف إلى الإحاطة والتبيان على أصح وأحدث المعلومات، فقد استعان بها الباحث كمحور أساسي مبدئي لهذه الدراسة، وذلك لأنها تشكل مرجعا من مراجع أي دراسة تليها، إلى جانب المصادر والمراجع الأخرى والمتمثلة في الآثار المادية التي يحتويها الموقع وأهمها المصادر النقشية التي تتحدث عن موقع أبوآن، وذكر المؤرخون للموقع في المصادر الإخبارية.

وقد تضمنت هذه الدراسة بشكل عام أمرين مهمين يتعلقان بفهم الإطار الجغرافي التاريخي لموقع أبوآن، الأول منهما: يرتبط بالإطار الطبوغرافي المكاني والجغرافي الذي يستوجب تحديد الموقع وأهم المواقع الأثرية المحيطة به والمجاورة له ليتضح بذلك علاقته بمحيطه.

الأمر الثاني: يرتبط بالإطار التاريخي للموقع الأثري القديم، بحيث توضح الأسباب التي أدت إلى نشوء الموقع وعلاقته بالدولة الريدانية، وتسليط الضوء على هوية القبائل التي سكنت الموقع وما حوله.

وكان للزيارات الميدانية التي قام بها الباحث إلى الموقع ابلغ الأثر في إثراء هذه الدراسة؛ فمن خلال المشاهدة والوصف والتحليل والتوثيق للمعالم والشواهد الأثرية البارزة في موقع أبوآن، تم توصيف ما تبقى من منشآت معمارية (مدنية وعسكرية ومائية) وتوثيقها وتصويرها.

ولعل ظروف الحرب التي تمر به بلادنا اليمن تمثل أهم الصعوبات التي واجهت الباحث، كما أنه منع من تصوير بعض القطع الأثرية واخذ قياساتها وخاصة تلك التي تم نقلها من الموقع إلى منازل الأهالي المجاورة.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أن موقع أبوآن يمثل أحد المواقع الأثرية المهمة، الذي يحتوي على العديد من المعالم الأثرية المتمثلة في المنشآت المعمارية المدنية والعسكرية والمائية، وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يحظ حتى الوقت الحاضر بدراسة علمية منهجية، ولم تهتم به الجهات المختصة، وقد اتسم موقع أبوآن في تلك المنطقة بطبيعة جغرافية وتاريخية مهمة، فقد كان جزءا لا يتجزأ من الوحدة الحضارية والتاريخية التي قامت في تلك المنطقة، لذا كان من الطبيعي أن يتفاعل موقع أبوآن الأثري مع محيطة وأن يكون له كل التأثير والتأثر بما يجاوره.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمثل إشكالية الدراسة في تحديد متى تأسس موقع أبوآن، وما الغرض من إنشائه، ومن قام بذلك؟! وهل ذكرته النقوش المسندية؟ فضلا عن حالة الانهيار والتهدم لمنشآته والنبش الذي تعرض له الموقع مما جعل من الصعوبة التحديد والتحقق من اسم القصر ومن بناه، وتخطيط القصر وامتدادات ما تبقى من جدرانه الداخلية والخارجية وتحديد ملحقاته وذلك بسبب طمر أرضية الموقع بتراكم أكوام الأحجار والأتربة ومخلفات أنقاض المنشآت، بالإضافة إلى الزحف العمراني بجوار الموقع، ونقل مواد البناء منه واستخدامها في منشآت معمارية حديثة.

أهداف الدراسة

لهذه الدراسة أهداف رئيسة محددة ومباشرة، هي:

1- تعريف الموقع الأثري وإظهار ما يحتويه من بقايا مادية، وذلك بتوثيق الموقع من الناحية الأثرية قبل اندثار وزوال باقي معالمه وشواهده الأثرية من بقايا منشآت معمارية مدنية وعسكرية ومائية وغيرها، بغرض استنتاج الخصائص المعمارية والدفاعية التي تميز بها الموقع، ودراستها دراسة منهجية.

2- تحديد الموقع جغرافيا، وإبراز أهميته التاريخية، برصد أهم المواقع الأثرية في المنطقة بشكل عام, لغرض فهم تاريخ المنطقة من خلال معرفة مسرح الأحداث التاريخية التي جرت عليها.

3- إبراز وتوثيق الدور السياسي لموقع أبوآن وإظهار الأهمية التاريخية ضمن تاريخ اليمن القديم في فتراته التاريخية المختلفة، وتسليط الضوء على قبيلة ذمري بفرعيها الشمالي (الجرتي) والجنوبي (الذرانحي) وتوضيح أهميتها التاريخية والسياسية والاجتماعية من خلال دراسة مواقعها الأثرية وتحديدها بما توفر عنها من مادة أثرية ونقشية وتاريخية وإخبارية وكتابات حديثة عربية كانت أو أجنبية.

4- إبراز الدور الفعلي لموقعي (يكلأ وأبوآن) وساكنيهما من قبائل بني ذرانح التي ارتبط تاريخهم بمرحلة الصراع السبئي الريداني، ومعرفة الأسباب التي أسهمت في خدمة الطموح الريداني حتى الوصول إلى عرش سبأ.

5- التعرف على منطقة خضيرة أبوآن التي لازالت تحتفظ بالاسم القديم للموقع حتى يومنا هذا.

يتناول البحث دراسة أثرية تفصيلية للموقع الأثري أبوآن المعروف حالياً بقصر الصبايا، حيث تناول الباحث في المقدمة الدراسات السابقة للموقع وأسباب وأهداف الدراسة وأهميتها، والجهود الذي بذلها أثناء جمع المادة العلمية المعتمد عليها في الدراسة البحثية، وما واجهته من صعوبات خلال الدراسة، ثم تناول جغرافية الموقع وتاريخه وذلك بعرض موجز عن جغرافية موقع أبوآن القديم، وتحديد المحيط الجغرافي الطبوغرافي للدراسة، واستعرض الإطار التاريخي بإيجاز تاريخ الموقع خلال فترة الصراع السبئي الريداني على اللقب الملكي (سبأ وذي ريدان) موضحا أهمية الموقع في الصراع السياسي السبئي الريداني.

ثم استعرض الباحث المنشآت المعمارية في موقع أبوآن؛ بحيث تناول الدراسة الأثرية الميدانية المتمثلة بالوصف الأثري العام للموقع، ثم دراسة المنشآت المعمارية المدنية، يليها دراسة المنشآت المعمارية العسكرية، ثم دراسة المنشآت المعمارية المائية، وينتهي البحث بخاتمة ذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم التوصيات المقترحة للاهتمام بالموقع وأساليب تطويره وتأهيله.

أولاً: الموقع الجغرافي

يحد الموقع اليوم من الناحية الشمالية قرية الحذفة وجبل قمقمة وقرية ووادي شباعة، ومن الجنوب جبل عرعر والمرياش ووادي خلا، ومن الشرق وادي الكميم وقرية الحجر وقهلان وجبل المجهل، ومن الغرب قرية ذي سان ووادي القرون وقرية شباعة (خارطة (1)).

يقع موقع أبوآن (قصر الصبايا) عند نقطة التقاء خط طول (44°21`.425) مع دائرة عرض (14°56`.790) تقريبا، حسب جهاز (GPS) باستخدام نظام الدرجات، وبنفس الجهاز باستخدام نظام (UTM) كالتالي: (Y1652509) – (X430864)، ووفقا لذلك يكون ارتفاعه عن سطح البحر (2481م)، (خارطة (1) وعلى بعد حوالي (58كم) جنوب شرق صنعاء، ويتبع إدارياً محافظة ذمار حالياً، في اتجاه الشمال الشرقي؛ [خارطة (2)] على بعد حوالي (42كم) منها، ويقع ضمن التقسيم الإداري لمديرية الحدأ، وعلى بعد (11كم) من مركز المديرية (زراجة) باتجاه الشمال منها، وهو يقع ضمن مخلاف الكميم، التابع لعزلة بني بخيت، بمديرية الحدأ, التابعة لمحافظة ذمار(خارطة (3)).

وموقع أبوآن كان يقع ضمن الحدود الجغرافية لأراضي اتحاد ذمري الفرع الجنوبي، تحت قيالة بني ذرانح، فقد أشارت النقوش اليمنية القديمة إلى وجود كيان كبير كان يسمى ذمري، وهو مقسم إلى قسمين بحسب ما جاء في النقشين: (Ir 49 ؛ Ir 19) إذ يذكران أن القسمين التابعين لذمري هما: الشعب الشمالي (سمهرم) وأقيالة هم بني جرة وحاضرته مدينة نعض الواقعة على السفح الغربي لجبل كنن التابع حاليا لقبيلة سنحان، الواقعة جنوب صنعاء، وقد شملت أراضيه أجزاء واسعة من قبيلة خولان وسنحان، والقسم الثاني: هو الشعب الجنوبي (قشمم) وأقياله هم بني ذرانح وحاضرته مدينة يكلأ وتعرف حاليا بـ (النخلة الحمراء) الواقعة في أعلى وادي الزيلة بمخلاف الكميم التابع لمديرية الحدأ، وقد شملت أراضيه الأجزاء الشمالية والشرقية والغربية من بلاد الحدأ (الناشري 2004: 39 ؛ الحياني 2014: 39–40).

ومن خلال الدراسات النقشية المتوفرة لدينا والتي ترجح بأن المناطق والقبائل التابعة لاتحاد أرض ذمري بفرعية (سماهر الجرتي وقشم الذرانحي) تقع جنوب وجنوب شرق مدينة صنعاء مباشرة، وشمال نقيل يسلح

وما جاوره، هو الحد الفاصل بين بني ذي جرة السبئية وبني ذي ذرانح الحميرية، وخاصة في أراضي جيرانهم مهأنف (حاضرتهم ضاف التي تقع أسفل نقيل يسلح مباشرة من الجهة الجنوبية في قاع جهران) وشداد (حاضرتهم بينون في الجهة الشرقية من بلاد الحدأ) التابعين لحمير، (ja 576, 577, 578)، (MAFRAY al-Misal 11)، (Na Mahram Bilqis 1. كما ترجح المصادر المتوفرة أن المناطق والقبائل التابعة لاتحاد أرض ذمري في النقوش اليمنية القديمة تقع ما بين صنعاء وذمار يتطابقان في المكان في عصر الهمداني (الهمداني 2008: 30-31, (ج10)؛ (الهمداني 2008: 214-218, (الصفة) (الناشري 2023: 44) والذي كان يشمل بالتحديد كل ما يعرف حاليا ببلاد سنحان وبني بهلول وبلاد الروس واليمانيتين العليا والسفلى من بلاد خولان العالية وبعض بلاد الحدأ، ويضيف النقش: (Na Mahram Bilqis 1/38-37) وكل المدن والحصون الجرتية بأرض (ذمري وسهمان), وكلاهما بحقل صنعاء أرض ذمري الجرتية السبئية فبلاد السهمان شرقا في خولان العالية حاليا، وحقل سهمان غربا في بلاد حضور بني مطر حاليا (الهمداني 2008: 122-211 (الصفة) Abdalla 1975: 66) (الناشري 2023: 45).

مما سبق يرجح أن الحدود الجغرافية لأراضي ذمري اليوم يقع ما بين محافظة صنعاء من الجهة الشمالية ومحافظة ذمار من الجهة الجنوبية ومحافظة البيضاء من الجهة الشرقية ومحافظة صنعاء وذمار من الجهة الغربية.

ثانياً: التسمية

ورد ذكر اسم أبوآن في النقشين: (ja 578/20)؛ (Na Mahram Bilqis 1/29) ضمن النقوش الملكية التي دونها الملكان (إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان) واللذان كانا معاصرين للملك الريداني (شمر يهحمد وابنه كرب إيل أيفع ملكي سبأ وذي ريدان) الملقب بـ(الريداني) كما تضمنته نصوص نقوشهما أثناء فترة الصراع بينهما في منتصف القرن الثاني الميلادي، وقد جاء ذكر اسم أبوآن في النقشين مقترنا بمدينة يكلأ ووردت مسبوقة بلفظة (هـ ج ر ن هـ ن) في سياق النصين في السطرين (رقم29 /20) بالصيغة التالية: (هجرنهن يكلأ وأبوآن): وتعني في لغة النقوش اليمنية القديمة (مدينتي يكلأ وأبوآن) ولفظة (هـ ج ر ن) تعني مدينة في لغة النقوش اليمنية القديمة (بيستون، وآخرون 1982: 56) وفي اللغة العربية فإن لفظة البون: تعني "مسافة ما بين الشيئين" والبوان، بكسر الباء: "عمود من أعمدة الخباء" (ابن منظور، لسان العرب (د.ت) : 391).

وقد ذكرت أبوآن في بيتٍ من الشعر للحارث الرائش يقول فيه:

إذ استكثر الأقوام هذا وهذه *** ففي هجر أبوان ما هو أكثر

وهجر أبوآن هو الاسم القديم لهذا الموقع (السياغي 1980: 47) ويعرف حالياً باسم (قصر الصبايا) وهو المتعارف عليه لدى الأهالي، كما أن الاسم يشمل موقع قريب من الموقع القديم، وما زالت التسمية (أبوآن) حاضرة في المنطقة، فهي تطلق على (خضيرة أبوآن) حتى الوقت الحاضر، وهي منطقة موجودة أسفل شمال الموقع وتبعد عنه بحوالي (500م) فقط،

وتسمية (أبوآن) تنطق في المنطقة (بتهميز حرف الألف الأولى وسكون حرف الباء وفتح الواو ومد حرف الألف وسكون النون) إلى اليوم، وحسب علم الباحث لم يتكرر ذكر هذا الاسم في المصادر العربية.

وأثناء البحث عن سبب تسمية الموقع بقصر الصبايا، تطرح عدد من الأسئلة كيف تم ذلك ومتى؟ ولا نجد لها أي إجابة شافية وكافية في المصادر أو المراجع أو الكتب الحديثة، وتطلب الأمر الاستعانة بالمنهج الأثنوأركيولوجي– الرواية الشفهية – كمحاولة للإجابة عن ذلك في ظل هذا الغياب، حيث قمنا بتوجيه أسئلة واستفسارات إلى بعض الأشخاص من قبل كبار السن القاطنين في المنطقة عن سبب تسمية الموقع بقصر الصبايا ومتى تم ذلك؟ وقد تلخصت كل إجاباتهم حول زمن التسمية، بأنهم يعرفونه بهذا الاسم منذ أكثر من أربعة أجيال متعاقبة، أي أكثر من (200) سنة تقريبا، أما إجاباتهم حول سبب التسمية فقد ربطوها بالمنطقة التي انشأ فيها موقع أبوآن فهو يقع ضمن منطقة تضاريسية جيدة، فالجبال المحيطة به تمثل تحصينات دفاعية طبيعية وهي تحيط بالموقع من جميع الجهات، ولها أسماء قديمة مثل: جبل عرعر، وجبل المرياش، وجبل المجهل (الصنمية) وجبل قمقمة، كما يتخلل هذه الشوامخ الجبلية وديان واسعة وقيعان فسيحة متفرعة، منها وادي الجهارنة، ووادي شباعة، ووادي خله ووادي الكميم (قهلان) ووادي القرون، وقاع ذران وقاع الحذفة وقاع دنيا.

ويكتنف هذه الوديان والقيعان أراضي ذات تربة خصبة تزرع فيها العديد من المحاصيل الزراعية المختلفة والمتنوعة، وبعض الخضروات والفواكه الموسمية، واغلب المنتجات الزراعية في وادي شباعة من الحبوب هي الذرة والشعير والقمح، وأكثرها تعتمد على مياه الأمطار الموسمية، وسد الكميم القديم، فضلا عن انتشار الينابيع مثل عين القُليب والباردة والمُنطفة التي تصب في مناهل سد الكميم ثم حوض السد، الذي يغذي المنطقة بالمياه.

وهنا يلاحظ أن الموقع يتمتع بمحيط غني بالمناظر الخلابة، منها بحيرة سد الكميم القديم، وسائلة شباعة العظمى، ووديان الجهارنة ومهواك التي تكسوها المزروعات باللون الأخضر وأطلق عليها "خضيرة أبوآن" وقيعان ذران الفسيحة، ومناظر الجبال المحيطة به التي تصب منها عيون وغيول وينابيع لازال بعضها حتى اليوم، فضلا عن أن الموقع كان قصرا عامرا لسكن الملوك كمنتجع خاص بهم، فمن المتعارف عليه أن القصر كان يشيد في المواقع اليمنية القديمة ليكون مقرا للملك أو القيل أو يكون منتجعا ومصيفا خاص لإقامة الملك (السروري 2002: 90) (الشرعبي 2004: 68)؛ (الحاير 2014:(239–240 .

وبالتالي تناقل سكان المنطقة بأن ملوك واقيال حمير كانوا يتخذون هذا الموقع كقصر يقضون فيه فترة نقاهتهم حيث كانوا يخلدون للراحة ويستجمون فيه، ولهذا السبب أطلق عليه قصر الصبايا.

ثالثاً: الأهمية التاريخية لموقع "أبوآن"

إن المعالم الأثرية بذاتها تشكل شواهد حقيقية وأدلة مادية حية على الحضارات الغابرة والمندثرة، وقد أطلق علماء الآثار على المواقع الأثرية بأنها (أي مكان كان مسرحا لنشاط إنساني، كمدينة كبيرة، أو مستوطنة صغيرة، أو حتى كهف) ومن المتعارف عليه أن لكل علم من العلوم مصادر معينة يستقي منها معلوماته، وعلم الآثار يستقي معظم معلوماته ومعطياته من المواقع الأثرية التي تحتوي على مخلفات وبقايا الحضارات القديمة، والمتمثلة فيما تضمه المواقع

الأثرية من منشآت معمارية (مدنية – دينية – عسكرية – مائية) (قادوس 2003: 44).

ومن تلك المواقع الأثرية في اليمن القديم (موقع أبوآن) الذي اشتهر في الفترة السبئية الريدانية، ويضم بين جنباته بقايا لمنشآت معمارية مدنية كالقصر وعسكرية كالأسوار والبوابات والأبراج ومائية كالبرك وغيرها.

يعد موقع أبوآن من المواقع اليمنية الأثرية القديمة التي أنشأت على سفوح الجبال والهضاب التي تطل على محيطها الجغرافي، وتشرف على الأراضي الزراعية الخصبة التي تحيط بها قبيلة بني ذرانح الموالية لهم، وهذه القبائل تتميز بشدة مراسها وشكيمتها في الحرب والقتال. ولذا عمد الريدانيون على تأسيس موقع أبوآن على الخطوط الأمامية المتاخمة للأراضي السبئية، فضلا عن بناء علاقات ومصالح سياسية وعسكرية واجتماعية مع قبيله بني ذرانح التي ارتبط معها بنو ذو ريدان بعلاقات ودية، وهي القبيلة التي سكنت في أبوآن وما جاورها.

وتكمن الأسباب التي ربما دفعتهم إلى ذلك منها:

1- إن طبوغرافية المنطقة كان لها أثر في اختيار أماكن المواقع، بالإضافة إلى توفر المواد الخام الخاصة بالبناء (مقالع الأحجار) بالقرب من هذه المواقع.

2- التمكن من حجز مياه السيول وتخزينها في مناطق المرتفعات، وذلك بمختلف المنشآت المائية (الأحواض– البرك– الخزانات– الكروف– الصهاريج– السدود) التي أعدت لذلك.

3- سهولة تحصين مواقع المرتفعات المحصنة طبيعيا.

4- سهولة حمايتها والدفاع عنها، وصعوبة إخضاعها من قبل الغزاة، لقوتها الدفاعية.

5- التمركز في مواقع تمكنهم من التحكم والسيطرة والإشراف على مداخل الوديان ومخارجها, والإشراف على نطاق أوسع مكان من الأراضي الزراعية.

تحدثت بعض من النقوش عن أهمية موقعي (يكلأ وأبوان) في الصراع السياسي السبئي الريداني ومنها: (ja 576, 577, 578) (الشرعي الكراع 1) (الشرعي ساقتين 2) (الشرعي الذراع 3) (الشرعي جبل العرق 3) (Na Mahram Bilqis 1)؛ (Ir 17) (CIH 541) (Ir 5) (مريغان الصغير 3)؛ (Ir 49) (RES 4196) وغيرها.

إن اقتران أبوآن بيكلأ لدليل واضح على العلاقة التي كانت تجمعهما وتربطهما في السلم والحرب، وهو الذي جعل الباحث يقرنهما ويربطهما معا في الأحداث التالية:

كان لأسرة بني ذرانح أسياد المدينتين (يكلأ وأبوآن) وأقيال ذمري دورا في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، يرى الباحث أن من أهم الأسباب والمقومات التي جعلت موقعي (يكلأ وأبوآن) وبني ذرانح وقبائلهم يتمكنوا من مساندة واستقرار السلطة بيد الريدانيين في فترات زمنية مختلفة حتى حسم الصراع السبئي الريداني لصالح الريدانيين حوالي عام (270م) على يد الملك (ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان) كما جاء في النقش: (Ir 14) هو الموقع الاستراتيجي، وهناك أمر هام إلى جانب الموقع هو أن أغلب قبائل بني ذرانح المتمثلة في (أسرة باهل أخضر وأسرة شرح سميد وأسرة ماجد) كما جاء في النقش: (RES 4708,2).

كانت تلك القبائل ذات مراس وخبره في الحروب والقتال (الكر والفر)، فضلا عن سيطرتهم الكاملة على المواقع المحيطة انظر النقشين: (الشرعي الكراع 1، lr 49) كذلك المواقع البعيدة انظر النقش: (RES 4196) وغيرها.

ويستدل من خلال محتوى نصوص النقوش: (ja 576, 577, 578) Na Mahram Bilqis (1) أنها تسرد أحداثا عسكرية متعاقبة جرت خلال سنين عديدة، كانا موقعي (يكلأ وأبوآن) يمثلان درع حماية ضد الحملات العسكرية السبئية التي كانت تسعى لإخضاع المواقع الريدانية التي كانت خاضعة للنفوذ السبئي قبل نشؤ الكيان الريداني (الحميري) في ظفار منكث عام (115) قبل الميلاد، (العبادي 2009: 99) وإعادتها إلى النفوذ السبئي، كما استخدم السبئيون بعض المواقع كمراكز قتالية دفاعية لصد أي هجوم خارجي قادم من المناطق المحاذية لها من جهة الجنوب مثل: (نعض، صنعاء) وغيرها (عربش؛ أدوان 2004: 6).

إن وجود موقعي (يكلأ وأبوآن) في المنطقة التي يسيطر عليها الريدانيين هو الأمر الذي أمد الريدانيين بقوة الصمود الدفاعية أمام الجيوش السبئية، حيث كان الموقعان إبان الصراع يمثلان مركزا عسكريا حصينا متقدما بمقاييس الحرب التي كانت قائمة في ذلك الوقت، فموقعهما يقع بالقرب من مدينة صنعاء، التي كانت مركز انطلاق للجيوش السبئية المتجهة إلى الخطوط الأمامية لمواجهة الريدانيين، ولم تذكر النقوش أن الجيوش السبئية قد استطاعت التمكن من السيطرة أو اقتحام الموقعين، فقد كانا عصيان أمامهم وصعب المنال لهم طوال هذه الأحداث على الرغم من انتصارات السبئيين الساحقة التي حققوها على الريدانيين من فتح واقتحام وتدمير المواقع الريدانية المجاور للموقعين، مثل: مصنعة تعرمان (بيت ضبعان حاليا) (lr 49) ويكار وضاف وبوسان والأهجر (ja 578) ونكبم (حصن جشايش حاليا) (الشرعي الكراع 1). أما موقعي يكلأ وأبوآن فقد استطاعا صد وردع الجيوش السبئية أكثر من مرة إلى أن تم التفاوض وعقد صلح مؤقت مع زعماء وقادة بني ريدان (الحميريين) المتمركزين والمتحصنين داخل الموقعين.

ولم يكتفيا الموقعين بدور المركز العسكري الهام والمتقدم والملاذ الآمن للملك شمر يهحمد وابنه وقاداته وجيشه فقط، بل كانا يمثلان مصدر نجدة للآخرين فقد هب بنو ذرانح أسياد يكلأ وأبوآن واقيال قبيلة قشم التابعة لذمري في الفرع الجنوبي الذي كان لهم دور ريادي في الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية لدى الريدانيين الذين بدورهم عملوا على توطيد العلاقة بموقعي يكلأ وأبوآن وقبيلتهم بني ذرانح منذ وقت مبكر، أسهمت هذه العلاقة في تقويض استقرار مملكة سبأ خدمة لمشروع الطموح الريداني، وقد ساهمت قبيلة بني ذرانح بدور فعال في امتداد نفوذ الريدانيين على حساب مملكة سبأ، ولعبت دورا محوريا ساعد على قيام الدولة الريدانية، وفي الوقت نفسه عمد الريدانيون إلى دعم أقيالهم بني ذرانح الذين هبوا بالعون والمساندة بإعادة تعمير الموقع العسكري مصنعة تعرمان (بيت ضبعان حاليا) والذي يعد من أحد المواقع العسكرية الهامة والمتقدمة (غرب يكلأ وأبوآن) فقد استطاع الريدانيين من خلاله التوغل في مناطق النفوذ السبئي كما تجاوز به سلسلة الجبال (نقيل يسلح) والسيطرة عليها التي تعتبر التحصين المنيع الأول لمدينة صنعاء المتقدم نحوها من جهة

الجنوب, ولهذا حرص بني ذرانح على إعادة أعمار مصنعة تعرمان وتحصينها تحصينا دفاعيا محكما استعدادا لاستئناف القتال وذلك كما جاء في النقش: (Ir 49) (خارطة 4).

بالإضافة إلى قيامهم بإعادة إعمار الموقع العسكري نكبم (حصن جشايش حاليا) والذي يعد أيضا من أحد المواقع العسكرية الهامة والمتقدمة (شرق جنوب يكلأ وأبوآن) الذي يعتبر التحصين المنيع الأول لموقع نعض المتقدم نحوها من جهة الجنوب، ولهذا حرص بني ذرانح على إعادة أعمار موقع نكبم وتحصينه تحصينا دفاعيا محكما وترميم وصيانة طرق الموقع المواصلة إليه من وادي الكراع الشمالي منه، أيضا استعدادا لاستئناف المواجهات العسكرية، وذلك كما جاء في النقش: (الشرعي الكراع 1).

كما ورد ذكر لعدد من أسماء المواقع المحيطة أو المجاورة لموقعي يكلأ وأبوآن، منها ما ذكر في النقش: (Ja 576) مثل: موقع بيت ذي شئمة (ذي الشامة) وموقع (دلاج) وموقع بيت(يهر) وموقع (أظور) وجميعها على حدود أرض قشم التابعة لبني ذرانح الفرع الجنوبي من اتحاد ذمري، وتقع هذه المواقع شمال وشرق موقعي يكلأ وأبوآن، ثم ورد موقع بوسان الذي يقع جنوب الموقعين, وورد ذكر موقع سهل ذ درجعين (ذي درجعان) الواقع شمال الموقعين, كما تذكر أيضا نقيل يكار (يجاران) وموقع (تعرمان) والواقعان غرب الموقعين, ثم جاء ذكر موقع (نعض) كمركز متقدم حصين للسبئيين والواقع شمال الموقعين, كما تورد ذكر موقعي (عثي وعثي) (عاثين في آنس اليوم) غرب جنوب موقعي يكلأ وأبوآن، وأخيرا ذكر موقع (ضاف) غرب الموقعين، وكذا موقع ذمار جنوب الموقعين, وموقع هكر الجنوبي، وغيرهم من المواقع والمستوطنات الأخرى المجاورة لموقعي يكلأ وأبوآن من جميع الجهات. وقد وقعت معظم هذه المواقع عرضة لاجتياح الجيوش السبئية، حتى أن النقش: (Na Mahram Bilqis 1) يؤكد على أن منطقة ذمري الجزء الجنوبي التابع لقبيلة قشم واقيالها بني ذرانح أسياد موقعي يكلأ وأبوآن قد تعرضوا لعدد أثنى عشر غزوة – حملة عسكرية – دامت خمسة أعوام ما بين (248 – 253م) تقريبا، حيث وقعت معظم هذه المواقع عرضة لاجتياح الجيوش السبئية، وصمود موقعي يكلأ وأبوآن في وجه هذا الاجتياح. (خارطة 4)

ومن مجمل ما سبق من معلومات ومعطيات نقشية تثبت أن أهمية وتأثير موقعي يكلأ وأبوآن وقبائلهم بني ذرانح على مسرح الأحداث والصراعات على مدى الفترات الزمنية التاريخية الطويلة الممتدة من القرن الثاني الميلادي وحتى منتصف القرن السادس الميلادي وبالتالي فان موقعي يكلأ وأبوآن كان بداية ظهورهما منذ ما قبل القرون الأولى الميلادية على مسرح الأحداث وبلغتا أوج ازدهارهما في منتصف القرن الثاني الميلادي واستمرتا حتى منتصف القرن السادس الميلادي.

رابعاً: وصف عام لموقع أبوآن

يقع على سفح قمة جبلية فسيحة ومتعرجة تمثله في حصن أبوآن الحصين، الواقع على مرتفع جبلي يرتفع ما بين (80–100م) (لوحة 1 (أ، ب)). له عدة مداخل رئيسية وثانوية، وعند الدخول إليه نجد أحجارا متناثرة هنا وهناك على هيئة أكوام كبيرة، أو مجموعة تلال متفاوتة في الارتفاعات، وتتميز هذه الأحجار بكبر حجمها وثقل وزنها وطريقة قطعها المنتظمة والمشذبة، وتكونت هذه الأكوام بسبب

عمليات نبش الموقع، بالإضافة إلى تعرض المنطقة لزلازل متعاقبة.

ويلاحظ أن الموقع قد تعرض لتغيرات عديدة بعضها بسبب العوامل الطبيعية وبعضها الأخر بسبب العوامل البشرية، وهذا الأخير أثر على كثير من معالم الموقع خلال فترات زمنية مختلفة بسبب الحروب والصراعات القديمة التي دارت رحاها فيه آنذاك، مثل الصراع بين الكتلتين السبئية والحميرية، وكذلك الحروب بين اليمنيين والأكسوميين، وغيرها، وبالتالي فأن الزلازل والحروب ساهمت في تهدم المنشآت المعمارية في الموقع.

إضافة إلى عوامل التعرية فالرطوبة والحرارة والرياح التي تعمل على تعريته وطمره بالأتربة والرمال، إلى جانب مساهمة الإنسان في اختفاء الآثار بنزع وقلع أحجاره الرخامية المزخرفة وجميع العناصر المعمارية كالعتب والتيجان لاستخدامها في بناء مباني حديثة، وأستخدم أيضا الأعمدة وغيرها، وقد يقوم ببناء المبنى الحديث فوق أساسات مباني قديمة (ال قحطاني2001 محاضرات).

ومحيط الموقع يأخذ شكل غير منتظم في جميع اتجاهاته، فقد لوحظ أن ما تبقى من أطلال تنتشر على سطح الموقع تظم أسس منشآت معمارية عديدة أغلب أحجارها مهندمة ومصقولة ومقطوعة بشكل ناعم ومتقن، فالمنشآت المعمارية في موقع أبوآن تتكون من مباني منتشرة على سطح الموقع بعض جدرانها شبه مكتملة، وبعضها لم يتبق منها سوى الأساسات السفلى (لوحة (2))، وتظهر بقايا منشآت معمارية منها بقايا جدار أو منشأة قديمة طويل ممتد على أغلب أجزاء الموقع الداخلي والمؤلف من أحد عشر صف من المداميك الحجرية المهندمة والمصقولة (لوحة (3) ويتخلل هذا الجدار بوابة رئيسة واحدة، وعلى ركني هذا الجدار برجان ذو الشكل المربع، لتبدو كأنها سور للحصن الداخلي (لوحة (4). وقد استخدمت الأحجار المتنوعة والمختلفة ذات الأحجام والأشكال من الأحجار الجيرية وبعض من أحجار البلق والألبستر وغيرها، ذات الألوان منها الأسود والأبيض والأخضر والبني الغامق المائل إلى الاحمرار (لوحة (5).

ويوجد في الموقع برك نقر وحفر على سطح الموقع، ويقع في الجهة الغربية من حافة الموقع، وكذلك برك ماء حفر على المنحدر الجبلي للموقع في الجهة الشمالية، وبني بأحجار مهندمة ومصقولة ثم غطي بمادة القضاض، ومن المرجح أن تكون مياه البركتين المشار إليهم قد استخدما لسد حاجة موقع أبوآن، وهناك ملاحق أخرى كالمنشآت غير واضحة المعالم، وبقايا أبراج تتمركز في الجزء الشمالي للموقع وعلى أعلى قمة في الموقع.

مما سبق فأن موقع أبوآن يشتمل على منشآت منها (السور والقصر والبرك)، فهناك أساسات السور، وبقايا منشآت ضخمة مثل (القصر) والمشيدات بأحجار كبيرة مهندمة ومصقولة، ومنشآت مائية ومنشآت تمثل ملحقات سكنية أخرى بأحجار كبيرة أيضا ومتوسطة، إضافة إلى طرق داخلية.

خامساً: المنشآت المعمارية المدنية لموقع أبوآن القصر

يعد القصر من أهم المنشآت المعمارية في المدن اليمنية القديمة، (السروري 2002: 90) أستخدم اليمنيون لفظة (بيت) للدلالة على القصر والمنزل والمعبد (بيستون؛ وآخرون 1982: 34-84) فقد كان القصر في المواقع اليمنية القديمة يشيد ليكون

مقراً للملك أو القيل أو يكون منتجعا أو مصيفا لإقامة الملك (الشرعبي 2004: 68).

وقد شهدت المواقع اليمنية القديمة الاهتمام البالغ بالقصر، وبرزت أهمية القصر منذ إنشائه، كونه يمثل شرعية الحكم ومقر سلطتها ورمزها، لذا لابد أن يتم اختيار موقع مناسب له يميزه عن بقية المباني العامة في كل موقع من المواقع اليمنية القديمة، فقد انتشرت القصور في اليمن القديم وتنوعت فمنها قصور ملكية رسمية مشهورة مثل (قصر سلحين في مارب وشقير في شبوة وريدان في ظفار), وأخرى غير ملكية تتبع الأقيال وتعتبر مقر القيل الذي يتزعم منطقة أو قبيلة مثل (أقيال ذمري في سمهر وقشم, واقيال همدان في ناعط وشبام اقيان وغيمان), ومنها قصور (غمدان في صنعاء, وقصر بينون في مدينة بينون, وقصر المقلاب في غيمان), وهناك قصور ثانوية أخرى شيدها الملوك لأنفسهم في الأراضي التابعة لممالكهم ويطلق عليها قصور (صيفية أو شتوية أو قصور الخلوة أي اختلاء ملوك حمير فيها كقصر هرجب للملك شرحبيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان) وغيرها. (با فقيه 1993: 67)؛ (الحاير 63:2014) .

وتتعرض قصور الممالك أثناء الحروب إلى أعمال نهب وتدمير وتخريب وهدم وحرق، مثلما فعل المكرب السبئي كرب إيل وتار في حربه على مملكة أوسان ومملكة نشأن كما جاء في النقش: (RES 3945).

وفي حالات التمرد وعدم الاعتراف بشرعية الحاكم كانت القصور أول ما تتعرض للانتهاك والسيطرة والاستيلاء عليها، فقد تحدث النقش: (Ja 644) الذي يعود إلى عهد الملك السبئي (يهاقم بن ذمار علي) الذي تمردت عليه قبيلة شداد ولم تعترف بشرعية حكمه، وقامت بمهاجمته في مقر حكمه وسلطته بمارب وسيطرت على قصر سلحين لفترة قصيرة، ولكن أنصار الملك استطاعوا هزيمتهم ودحرهم من القصر دون أن يلحق بالقصر أي أضرار تذكر (با فقيه 2001: 46-47).

وقد تحدث النقش: (lr 14) عن نهاية هذا الصراع لصالح الحميريين، حيث انتقل الملكان الحميريان (ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان) من مقر الحكم الحميري بقصر ريدان في مدينة ظفار عاصمة الدولة الحميرية إلى مدينة مارب عاصمة الدولة السبئية لتسلم (ملك سبأ) العرش السبئي والقصر سلحين، وهكذا انتهت أهمية قصر سلحين كمقر للحكم ورمز الدولة، وحل محله القصر ريدان في مدينة ظفار التي أصبحت العاصمة بدلا من مارب.

وتخليدا لقصور الممالك اليمنية القديمة فقد سكت على عملاتها أسماء قصورها فنجد أن عملة قتبان سكت عليها اسم القصر الملكي (ح ر ب) أي حريب، وسكت على العملة الحضرمية أسم قصرها (ش ق ر) أي شقير، وسكت على العملة الحميرية أسم القصر (ر ي د ن) أي ريدان.

ومن خلال المسوحات والتنقيبات الأثرية في مدينة شبوة التي بينت لنا النمط الأساسي للقصر في اليمن القديم، والذي أطلق عليه تسمية القصر الشاهق وهو القصر العالي المتميز بتعدد طوابقه، وقد استغرق ظهوره وتطوره فترة زمنية طويلة، وأن هذا التطور الرأسي (متعدد الطوابق) للقصر تطلب موارد مالية إلى جانب التخصص الحرفي في البناء، وبالتالي ظهر بشكل أساس في المواقع اليمنية القديمة (بريتون 1992:263-264).

واتخذت هذه القصور تقنية بناء مميزة اعتمدت على عنصر الأمن والأمان، فقد بنيت وفق نظام دفاعي قوي جعل منها حصن منيع قائما بحد ذاته (الأغبري 1994: 42).

واتسمت بصفات معمارية خاصة تعمل على تقوية قدرتها الدفاعية، إذ بنيت على قاعدة حجرية مرتفعة، وهذا الارتفاع العالي جعلها تشبه الأبراج في شكلها، ولها مدخل واحد، وخلو طابقها الأرضي من أي فتحات أو منافذ، واستخدامه كمخازن للحبوب والسلاح وغيرها، إلى جانب توفر الكروف والصهاريج بداخلها وبجوارها، وبالتالي حددت هذه الصفات التحصينية الشكل الخارجي للقصور طيلة فترة الحضارة اليمنية القديمة، مثل (قصر حريب في قتبان وشقير في حضرموت وهرجب في ظفار). (دارل 1996: 61)؛ (الحاير 2014: 175-182).

وتحتوي بعض النقوش الخاصة ببناء القصور، وهي تتحدث عن وصف لأعمال البناء والتزيين لتلك القصور، فقد تحدثت عن قصور متعددة الطوابق، كقصر (أحدثن) الذي جاء ذكر تأسيسه في نقش متحف تعز: (DJE 12)، وقصور كانت من طابق واحد، مثل قصر (هرجب) الذي جاء ذكر وصف إعادة بنائه في نقش متحف ظفار: (ZM 1)) الأغبري 2009: 66).

وقد أجاد الهمداني في وصف قصور المواقع اليمنية القديمة، فذكر بعضها ذكرا عابرا، ووصف البعض الأخر وما كان يزينها من نقوش وتماثيل قولا وشعرا، ومنها ما أطلق عليها بأنها أعجوبة وذلك لضخامة بنيانها وبراعة تزيينها لدرجة أن البعض ذهب إلى أنها من بناء الجن، وقد وصف قصر غمدان بوصف مفصل، ذكر في وصفه أنه كان متعدد الطوابق، وطريقة البناء والمواد التي استخدمت في البناء، وتطرق إلى الأعمال الفنية التي كان يحتويها القصر كالزخارف والتماثيل وغيرها (الهمداني 2008: 26-49, (ج8) ويذكر الهمداني عند حديثه عن قصر غمدان أنه لم يبق منه غير بعض الجدران المبنية بحجر جروب – هي أحجار كبيرة مهندمة – وأن البناء كان متلاحك، أي أن الأحجار المصقولة كانت متلاصقة، وأما بقية القصر فهو تل عظيم كالجبل, (الهمداني 2008: 37, (ج8).

كما قام الهمداني بذكر أسماء عدد من القصور التي شيدت على المواقع اليمنية القديمة مثل (قصر غمدان، قصر سلحين، قصر ريدان، قصر تلفم، قصر ناعط، قصر غيمان، قصر يكلأ، قصر بينون) وغيرها (الهمداني 2008: 26-49, (ج8)).

من خلال التنقيبات الأثرية أظهرت الحفريات أن قصر (شقير) كان متعدد الطوابق فقد دلت على ذلك كمية المواد المهدمة من المبنى، إلى جانب وجود بقايا سلم يؤدي إلى الأدوار العليا، وتتقدم المبنى ساحة، (سنيية 1996: 62-77) كما أن الزخارف الحيوانية والنباتية والهندسية والرسوم الجدارية والتماثيل البشرية والحيوانية التي زين بها القصر جاءت في غاية الروعة والإبداع، (أدوان 1996: 78-84)؛ (فيل 1996: 85-87).

كما كشفت المسوحات الأثرية عن رسوم صخرية من بينها مخطط لأشكال قصور يمنية قديمة، منها في محافظة صنعاء من قرية قرمان، (المسح الأثري 2007: 35). وتحتوي على رسم قصر يتكون من أربعة طوابق، وكأن هذا القصر كان محصن بأبراج في ركنية الأماميين، إذ يتقدم كل ركن برج، ويظهر أن الدخول إلى القصر والبرجين كان عبر درج تتقدم

كل واحد منهم، ويعلوا هذا الرسم كتابة بخط المسند: (ص ن ع) أي صنع الذي ربما يمثل اسم القصر، (لوحة (6) وهناك أيضا رسم صخري أخر كشف عنه في ريمه حميد التي تقع في محافظة صنعاء، ويحتوي على شكل مخطط لقصر متعدد الطوابق ويصل إلى ستة طوابق (لوحة (7).

هذه النماذج من أشكال لمخططات تمثل القصور اليمنية القديمة وعدد طوابقها وتقسيماتها الداخلية تساعدنا في فهم مضمون تخطيط القصور على المواقع اليمنية القديمة بشكل عام وعلى منطقة ذمري بشكل خاص لأن موقع أبوان يقع ضمن أراضي ذمري.

في مجمل ما سبق من معلومات عن القصور التي شيدت على المواقع اليمنية القديمة، من خلال ما ورد في نصوص النقوش اليمنية القديمة، وموائمةً لما كتبه الهمداني، وما كشفت عنه المسوحات والتنقيبات الأثرية، فقد تتبع الباحث المعلومات التي تؤيد وجود قصر في موقع أبوآن (قصر الصبايا).

وقام الباحث بمقارنة هذه المعلومات مع المبنى الذي يعتقد أنه يمثل قصر موقع أبوآن في شكل نقاط على النحو التالي:

1- أثبتت الدراسات الأثرية أن اختيار موقع القصر على المواقع اليمنية القديمة يتم بعناية، وأغلبها تتمركز في وسط الموقع، وبالذات يكون في أعلى منطقة على الموقع.

هذا المبنى متميز ويرتفع بمستواه عن بقية الأبنية في الموقع، حيث أقيم هذا المبنى في الجزء الغربي من موقع أبوآن ويحتل مكانه مسيطرة على الموقع.

2- يعد هذا المبنى أضخم بناء على موقع أبوآن فهو يتكون من جدران ذات مداميك كبيرة والتي مازالت قائمة على هذا الموقع بما تبقى من جدران خارجية عالية، فقد شيدت بمداميك حجرية كبيرة وضخمة من أساساته السفلية حتى أخر صف من البناء، فقد أنشأ وفق تناسق وتناغم وانسجام مع أرضية الموقع، وقد أختار البناء اليمني القديم موقعه بعناية، فهو يتموضع في أعلى مكان على الموقع، بحيث ارتكز جدرانه الخارجية على صخر الجبل الذي بني عليه موقع أبوآن، وقد تعامل البناء مع أرضية الموقع، فقد كيف البناء مع الصخور ففي الأماكن التي لا يوجد بها الصخر قام ببنائه بأحجار ضخمة وكبيرة مناسبة حتى تساوي نسق البناء. (لوحة (8).

يمتد جدار خارجي شمالي لهذا المبنى من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية ويصل بأبعاد: (28.30م طول x 2.45م ارتفاع x 90سم سمك). أما الجدار الخارجي الشرقي فيمتد من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية وقد بني على كتف صخري من الجبل نفسه، وقد كيف البناء الجدار مع هذا الكتف الصخري والذي يقع عند التقاء الجدارين (لوحة (8) ويصل بأبعاد (5.5م) منتهي بدخلة بمدماك بطول الجدار الخارجي كتقوية للجدار الخارجي، وربما كان يمثل برج حماية لبوابة القصر, ثم يواصل الجدار امتداده نحو الجهة الجنوبية بطول: (10.80م) يتخللها فتحة بوابة كبيرة على درج ويصل فتحتها (مدخلها): (5م), وهي بوابة القصر الوحيدة نصل منها إلى داخل القصر باتجاه الغرب, (لوحة (9) كما يتخلل هذا الجدار أيضا فتحات دفاعية بشكلها الخارجي طولي قليل العرض، تصل الفتحة الأولى بأبعاد: (4م طول1.10 xم عرض x 60سم سمك) يليها من الجهة الجنوبية فتحة أخرى بأبعاد: (4م طول1.25 xم عرض) وهذه الفتحتين بنيت جدرانها بأحجار غير مهندمة ولا مشذبه

ولا منتظمة الشكل من الجهة الداخلية والخارجية، (لوحة (10) ثم يواصل هذا الجدار امتداده نحو الجهة الجنوبية بطول: (10م) أي يصل طول هذا الجدار الشرقي: (26.30م) x ارتفاع يتراوح بين (1م – 2.45) x سمك (90سم).

والظاهر منه فقط خمسة صفوف مبنية من أحجار متنوعة الألوان والأشكال منها اللون البني المحمر والأسود والأبيض، والأحجار بصفة عامة مصقولة ومشذبة ومهندمة بشكل هندسي متقن تحكي عظمة هذه الآثار اليمنية، وبالتالي يمكن وضع أبعاد تقريبية للقصر بأبعاد تصل إلى: (28,30م X 26,30م) تقريباً.

أما طريقة البناء فقد اتبع فيها النظام المتبع في بناء القصور اليمنية القديمة، بحيث أن كل صف يبرز عن ذي قبله بحوالي: (2 – 5سم)، كما لا يوجد متنفس بين المدماك والآخر، ويملأ وسط الجدران الداخلية بما يعرف بالدبش (أي الأحجار الصغيرة، الحصى، والمخلوطة بالأتربة والقش).

3- تميز هذا المبنى بمركزيته في الموقع، ويرى الباحث أنه كان يتكون من أكثر من طابق دل على ذلك كمية الأنقاض من المواد المهدمة من المبنى، بالإضافة إلى أن هذا المبنى كان يطل على ساحة واسعة تقع شرق المبنى وتمتد من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية بشكل رواق مستطيل, ويطل المبنى من الجهة الشمالية على ساحة تمتد من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية، كما يتميز هذا المبنى بجدران ذات أساسات ضخمة وتعتبر أضخم وأكبر أساسات في الموقع بشكل عام، وهي مبنية من الأحجار المتفاوتة الأطوال التي تبلغ مقاساتها كالتالي: الطول (1.20م – 175م – 2م) والارتفاع (50سم – 70سم – 80سم) ويستدل من خلال هذه الجدران أن هذه الأحجار جزء من مبنى متكامل إن لم يكن مكون من أكثر من طابق واحد شأنه شأن أغلب القصور اليمنية القديمة، كما أن ضخامة وكبر المداميك السفلية للجدران تدل على أنها بنيت لكي تتحمل فوقها أكثر من طابق.

4- تم بناؤه وفق نظام هندسي دفاعي قوي جعل منه حصنا منيعا، فقد بني وسط الموقع تقريبا، وهو يمتلك صفات معمارية تقوي من قدرته الدفاعية، كالأساسات الكبيرة المبنية بأحجار ضخمة، وإتباع نظام هندسي في تقوية وتماسك جدرانه المترابطة داخليا، بقواطع كبيرة ومتقاربة نفذت بشكل شبكي يربط جدران البناء الأربعة الخارجية، وتعتبر مساحة المبنى ومداميكه وامتدادات جدرانه هي أكبر وأوسع مساحة على موقع أبوآن، وصممت لتحمل عليها عدة طوابق.

كما لوحظ أن الوظيفة الدفاعية (للقصر) تقوم على تشابك العناصر الهندسية على أساس قوي من الحجر يتراوح ارتفاعه عدة أمتار تقريبا، أيضا من الملاحظ أن الطابق الأرضي كان بدون فتحات كما يحتوي الطابق الأرضي على مدخل واحد فقط ذو درج مرتفع، كل هذه العناصر المعمارية الدفاعية للقصر مبنية وفقا لقواعد تخطيط هندسي دقيق، بالإضافة إلى وجود برج متقدم على الركن الشمالي الشرقي يعمل على تقوية الجدار وحماية لبوابة القصر, أي أن هذه الصفات التحصينية والدفاعية هي التي حددت الشكل الخارجي للقصور طيلة فترة الحضارات اليمنية القديمة (دارل 61:1996) .

5- يكتنف المبنى من الجهة الشمالية برك مقضض لحفظ المياه، ويقع في موقع منخفض على سطح

الموقع، والواضح أنه يمثل في هذا المكان مصدر مياه مستقل عن الموقع والخاص بالقصر (لوحة (11).

6- من خلال ما يطلق عليه اليوم بتسمية (قصر الصبايا) فإن هذه التسمية لم تأتِ من فراغ، فسكان المنطقة يتناقلون سبب هذه التسمية بأن ملوك وأقيال حمير كانوا يتخذون هذا الموقع كقصر يقضون فيه فترة نقاهتهم ويعتبر منتجعا ومصيفا لائق بالملوك، كما أنهم يصرون على وجود دبب (سرداب) يصل ما بين موقع أبوآن وموقع يكلأ، حيث كان يقوم الملك بمهامه السياسية والاقتصادية في يكلأ، وعند حاجته للراحة ليخلد إليها ويستجم كان يقوم بالانتقال من قصر صنع في يكلأ إلى قصر الصبايا في أبوآن، حيث كان يقضي ليلته مع صبية بكر تعمل على إضفاء المرح والسرور إلى قلبه، ولهذا السبب أطلق عليه قصر الصبايا، كما كان الموقع مسكن خاص بالصبايا، وقد أشتهر وتناقل الأهالي في المنطقة بأن الملوك الذين يصيفون في هذا الموقع هم (شمر يهرعش، وذمار علي يهبر، وأسعد الكامل) وغيرهم، وكان هذا الموقع يطل من الجهة الشمالية على منطقة (خضيرة أبوآن) التي سكنها أهالي الموقع بعد نزوحهم منه، ويبدو من خلال التسمية بخضيرة أنها كانت تحتوي على المناظر الطبيعية الخلابة ذات المروج الخضراء، حيث تقع على وادي الجهارنة الواسع الذي يحتوي على غيل يكلأ وهذا الوادي يغديه منذ القدم سد الكميم القديم والغيول والعيون المنتشرة عليه حتى يومنا الحاضر. (لوحة 12).

ومن الجهة الجنوبية يقع سد الكميم وبالتحديد في الجهة الجنوبية الشرقية ويبعد عن موقع أبوآن بأقل من (1كم) وهناك مناهل السد وسواقي ومجرات السيول التي تنتهي إلى حوض السد.

ومن الجهة الغربية تحيط به الجبال مثل جبل عرعر وقمقمة وتنتشر الوديان والقيعان على سائلة شباعة العظمى وكذلك قاع ذران ووادي شباعة الذي يصل إلى موقع ذي سان وموقع بيت ضبعان (تعرمان).

ومن الجهة الشرقية يطل الموقع على وادي الكميم ومهواك وقرية قهلان التي يوجد بها وادي خَلَه من الخَله والمساحة الواسعة، ويحيط به شلالات مياه تنزل لوادي خَلاه من الجبال المحيطة به ومنها ينابيع (عين القُليب والبَارِدة والمُنَطِفَة) وجميعها تصب في مناهل سد الكميم ثم حوض السد، وبالتالي نستطيع القول بأن موقع أبوآن (قصر الصبايا) ومحيطه (الوادي وشلالات الماء والسد) تنطبق فيهم المقولة المشهورة (مكان يجتمع فيه الماء والخضرة والوجه الحسن).

ومما تقدم يرى الباحث أن أهم ما يدل على وجود قصر داخلي في موقع أبوآن من البقايا المادية المتمثلة في الأساسات والجدران وبقايا الأحجار الكبيرة والضخمة والمهندمة، وكذلك تكدس التلال الحجرية الضخمة والكبيرة على سطح الموقع، ووجود ساحة واسعة تابعة للمبنى من جهتي الشمال والشرق على شكل الحرف (L) وتوفر مميزات الأمن والأمان، ووجود برك للماء بجواره، واشتهار الموقع حاليا باسم (قصر الصبايا) وإحاطة هذا الموقع بأسوار ضخمة وكبيرة ومبنى فخم وضخم داخلها يتميز بمواصفات القصر، وملحقات خاصة بالقصر في الجزء الجنوبي منه، ويطل على بحيرة سد الكميم القديم، وسائلة شباعة العظمى، ووديان الجهارنة ومهواك التي تكسوها المزروعات باللون الأخضر، وقيعان ذران، ومناظر الجبال المحيطة به والتي تصب منها عيون وغيول وينابيع لازال بعضها حتى وقتنا الحاضر.

مما سبق يدل على أنه قصر متكامل محصن فريد من نوعه في المنطقة، وربما نعثر على نقوش موقع أبوآن تؤكد لنا اسم القصر واسم بانيه لتعرفنا بما حجبه الزمان، ومعرفة من الملوك الذين كانوا يقضون فيه أجمل مصيف عرفته الحضارة اليمنية القديمة، ولعل الدراسات والاستكشافات الأثرية تكشف النقاب عن الفترة التاريخية لبنائه واسمه واسم بانيه. ومن خلال بقاياه الأثرية تشير إلى انه قصر.

سادساً: المنشآت المعمارية العسكرية

تتمثل في (الأسوار والأبراج والطرق والبوابات) وسيتم تناولها على النحو التالي:

الأسوار والأبراج

يعد السور من العلامات البارزة في المواقع اليمنية القديمة، بحيث يحاط المواقع بسور كلي أو جزئي بحسب طبيعة المنطقة (حنشور 2007: 65)، وقد أشارت بعض النقوش اليمنية القديمة إلى السور باعتباره أحد العلامات المميزة للمدن اليمنية القديمة، ومن هذه النقوش: (CIH 338. 12)؛ Ja 2353. (2) ؛ (CIH 634. 1)؛ (RES 4329. 2). وغيرها (لمزيد من المعلومات انظر: الحياني 2014: 111-113).

وقد وردت في لغة النقوش اليمنية القديمة بعدة ألفاظ هي: (س ور) وتعني سور، ولفظه (هـ س ر) وتعني أقام سور (بنى)، ولفظه (ج ن أ) وتعني سور، (بيستون؛ وآخرون 1982: 50-129)، وفي اللغة العربية تعني لفظه السور: حائط المدينة، كما يعني العلو والارتفاع (ابن منظور: لسان العرب (د.ت): 237).

والغرض من بناء الأسوار حول المواقع اليمنية القديمة يهدف إلى حمايتها من هجمات الأعداء الخارجية، وغالبا ما تبنى أبراج على هذه الأسوار مثل سور مدينة براقش، (البعثة الفرنسية 1982: 110-111).

وموقع أبوآن قد أحيط بسور جزئي، أي تم تسوير المواضع التي يسهل منها الصعود إليه من الخارج واقتحامه، وآثار البناء الباقية تؤكد لنا بأن الموقع كان محاط جزئيا بسور خارجي وفي وسط الموقع، لم يتبق منه إلا أساسات سفلية مطمورة بالأتربة في بعض الجهات الشمالية والشمالية الشرقية، أما السور الداخلي للموقع فقد بني بأحجار ذات الأحجام الكبيرة والمهندمة، ويرتفع عدة صفوف بمداميك حجرية مبنية من الداخل والخارج بأحجار ضخمة وكبيرة ووسطها تملأ بحجارة ودبش.

سور الموقع

كان لموقع أبوآن أكثر من سور خارجي، كما هو حاصل في موقع غيمان (با سلامة 1990: 75). فمن الصعب التحقق من أسوار موقع أبوآن، وذلك لاندثارها وزوال اغلبها، وكذلك قربها من متناول أهالي المنطقة الذين قاموا بنزعها ونقلها وبناء مساكنهم الحديثة من أحجار الأسوار، إلا من بعض أجزاء جدران هنا وهناك وخاصة بالقرب من أسفل الموقع من الجهة الشمالية حيث يوجد بقايا أساسات جدران لجزء من السور الخارجي ويصل ارتفاعه إلى: (1,50م) ويتكون من صفين ويمتد بشكل مستوي من جهة الشرق إلى جهة الغرب بطول يصل إلى: (10م).

من الملاحظ أن الجزء المتبقي من السور يتميز بأن واجهته مبنية بأحجار ضخمة منتظمة الشكل مهندمة من الحجر الجيري، ويظهر عليها علامات التعرية من تفتت وتقشر وانشقاقات وتشققات في مداميكه الحجرية، كما أن امتداده ينقطع في الاتجاهين

بسبب تهالكها واقتلاعها وتكسيرها من قبل الأهالي. (لوحة (13)).

أما السور الذي يقع بالقرب من منتصف الموقع فقد بني جدرانه بأحجار ضخمة وكبيرة فلا زال قائما إلى يومنا حيث يتجه باتجاه الشمال ويتراوح ارتفاعه ما بين: (4.5م – 5م) ويتكون من أحد عشر مدماك، ويمتد بشكل منتظم من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية, وفي ركنه الشرقي الذي يحتوي برج مستطيل الشكل أبعاده: (طول 5.50م x عرض 2.80م) ثم يمتد بمسافة: (14.35م) ويصل إلى فتحة بوابة كبرى رئيسة عرض فتحتها: (4.25م) ثم يمتد الجدار من بعد البوابة بطول: (33.55م) إلى أن يصل إلى الركن الغربي الذي ينتهي عنده الجدار ببرج مستطيل الشكل يصل أبعاده إلى: (4.35م طول x 3.50م عرض) وبالتالي يصبح مجموع طول جدار السور الشمالي للموقع مع البرجين الركنيين والبوابة بطول يصل إلى: (58.45م) ويتفاوت سمك جدار السور ما بين: (80سم – 1.30م)، في بعض أجزائه، (لوحة (3) (4)(14).

وينتهي الجدار في ركنه من الجهة الغربية بالبرج فقط إذ أن امتداد جدار السور نحو الجهة الجنوبية قد توقف بسبب ارتفاع ذو تحصين طبيعي الذي أتخذ من نفس جبل موقع أبوآن (لوحة (15) أما ركن الجدار الشرقي للسور فيمتد من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية يبدأ انحدار الجبل بالبرج الذي يقع في الركن الشرقي للسور ويصل طوله: (5.50م)، (لوحة (16) ثم يمتد جدران السور بتجاه الجهة الجنوبية بطول يصل إلى: (20م) فيبلغ مجموع طول الجدار الشرقي (25.50م) بحيث ينتهي بصخور طبيعية من نفس جبل الموقع تمثل حماية طبيعية لا تحتاج إلى جدار السور، إلا بعض الجدران البسيطة التي تتخلل صخور الموقع وليست ذات مأمن أو محصنة طبيعيا. (لوحة (17).

أما طريقة البناء فقد أتبع فيه النظام المتبع في بناء الأسوار في المدن اليمنية القديمة، بحيث أختار للصفوف السفلية الأحجار كبيرة الحجم وفي الوسط الأحجار المتوسطة الحجم وفي الأعلى تكون الأحجار أصغر حجما، وعمل على أن يكون كل صف يبرز عن ذي قبلة بحوالي: (2سم – 5سم) وأن تكون المداميك متلاحكة ومتلاصقة، وأخذ السور في واجهته الخارجية والداخلية بأحجار تمتاز بهندمتها وكبر حجمها وثقل وزنها وطرق تقطيعها، _والتي تختلف مقاساتها فمنها: (1.75م طول x 50سم عرض) ؛ (1.20م طول x 50سم عرض) ؛ (96سم طول x 50سم عرض)؛ (64سم طول x 50سم عرض) (لوحة (18)), ويربطها من الداخل جدران مستعرضة بأبعاد متساوية وتملأ فراغاتها بأحجار الدبش (ردم) وقد صممت لتتحمل ارتفاع شاهق يقوم بحماية الموقع، وهو النمط السائد في جميع أسوار المواقع, (الشرعبي 2004: 59).

وتنوعت أشكال وأنماط الأبراج، فمنها دائري ومنها على هيئة نصف دائرة أو مضلع الزوايا، ومنها المربعة، (الشرعبي 2004: 63) وموقع أبوآن أشتمل ضمن أسلوب تخطيط نظامه الدفاعي على عدد من الأبراج المحيطة ببعض جوانبها في بعض الجهات غير المحصنة.

ويوجد في حافة المرتفع على الجزء الشمالي من الموقع وبالقرب من أمام البوابة الرئيسة وجود بقايا أساس لجدار من الأحجار البازلت الكبيرة والمهندمة الشكل مكون من ثلاثة صفوف يمتد من الجهة

الشمالية إلى الجهة الجنوبية بأبعاد تصل إلى: (طول 4.50م x ارتفاع 1.20م x سمك1م) كأنه كان برج مراقبة يأخذ الشكل المربع أو المستطيل وبسبب التهدم والتكسير الذي تعرض له لم نستطع أخذ مقاساته. (لوحة (19).

الطرق والبوابات

يعد موقع أبوآن من ضمن المواقع اليمنية القديمة الذي تم إنشائه على سفح جبل مرتفع، والذي يطل على الوديان والقيعان والأراضي الزراعية، وبالتالي فقد رصفت العديد من الطرق التي توصل إلى سطح الموقع، وحاليا يظهر لنا طريق رئيس، وهو على النحو الآتي:

أقيم هذا الطريق ليسهل الوصول إلى سطح الموقع، ومن خلال الدراسة الميدانية ربما كان هذا الطريق قد تم أنشاؤه للملوك، وذلك لما يظهر من أهمية الموقع.

وهو عبارة عن طريق صاعد ومتعرج يؤدي إلى سطح موقع أبوآن، يبدأ من السفح الغربي، متجهاً إلى الجهة الشرقية من الموقع، (لوحة (20) وفي منتصف المرتفع يتحول الطريق نحو الجهة الجنوبية ثم يلتف نحو الغرب في خط متعرج وصاعد، ولم تعد معالم الطريق واضحة بشكل جيد، إلا أنه يستدل عليها من خلال بقايا بعض الأحجار والبلاطات التي رصفت بها تلك الطريق، ويتفرع من هذا الطريق فرعان، **الفرع الأول**: شرقي يوصل في نهايته إلى ممر منحوت في الصخر ضمن كتلة صخرية يبلغ اتساعه (2م)، ويبلغ امتداده من الشمال إلى الجنوب إلى (9.40م) أما ارتفاعه فهو مفتوح كونه منحوت ضمن الكتلة الصخرية، (لوحة (21) في صورة تحصينية مباشرة يستطيع الحراس من أعلى الكتلة الصخرية حماية هذا الممر ومنع العبور منه، ونتيجة لهذا الممر فقد قسمت الكتلة الصخرية إلى قسمين يبلغ حجم القسم الشرقي (1.10م)، ويبلغ حجم القسم الغربي (2.45م) (لوحة (22).

وبعد هذا الممر من جهة الجنوب تتضح بعض المداميك الكبيرة المتهدمة والتي تنتشر أحجارها المهندمة بصورة ملحوظة، وهي عبارة عن أحجار كبيرة ومتوسطة وصغيرة، ومنها ما لونه بني مائل إلى الاحمرار، ومنها أسود، وهي أحجار كلسية وجيرية وبازلتية يصل أبعاد بعضها إلى: (70سم طول x 50سم ارتفاع) و(96سم طول x 42سم ارتفاع) و(1م طول x 45سم ارتفاع) وغيرها، ثم يستمر الطريق المحصن طبيعياً حتى الوصول إلى بوابة السور الداخلي للموقع، وهي عبارة عن بوابة مباشرة تفتح إلى ساحة واسعة، ويلاحظ على الطريق والساحة امتلاؤها بأكوام كبيرة من الأحجار المنهارة، والتي تدل على الجدران التي ضمن بدن السور وربما الأبراج المحيطة بالبوابة، ونظراً لارتفاع أماكنها فقد وصلت أثناء انهيارها إلى أماكن بعيدة ضمن الطريق وضمن مساحات بعيدة مجاورة للسور والطريق (لوحة (23).

والفرع الثاني للطريق غربي ينفذ بين كتلتين جبليتين أكثر اتساعاً من الممر السابق ذكره في الفرع الشرقي للطريق، ليصل إلى مساحة واسعة تنتهي بالوصول إلى البوابة الرئيسة والوحيدة لموقع أبوآن، وهذا الفرع من الطريق محصن في جهته الغربية بحافة صخرية مرتفعة، ومن الجهة الشرقية يوجد مرتفع صخري يعلوه بقايا برج حجري للمراقبة.

وربما كان الغرض من هذا الفرع من الطريق هو إفساح المجال لحركة الحيوانات المحملة بالمؤن الغذائية التي تصل إلى الموقع، وكذلك المواد الخام الخاصة بالبناء، كونه طريق سهلٍ ومستوٍ، واتساعه

يسمح للحيوانات المحملة بالصعود منه والوصول إلى سطح الموقع (لوحة (24).

بوابة السور الداخلي

يوجد بوابة مباشرة ضمن جدار السور الداخلي، وتعد هي البوابة الرئيسة للموقع بشكل عام، ومنها فقط يمكن الدخول إلى ساحة موقع أبوآن الداخلية ومنها إلى ساحة القصر مباشرة، وهي تقع بالقرب من ركن الجزء الشرقي لجدار السور، ويبلغ اتساعها: (4.25م)، (لوحة (25)) ومن الصعب التحقق من أرضية بوابة موقع أبوآن الرئيسة، وذلك بسبب اندثارها، وهي الآن مهدمة تماماً، وتتمثل في فتحة واسعة، وعليها أكوام من الأحجار المختلفة، منها بقايا أحجار السور، وقد تناثرت كثيراً من هذه الأحجار على الجانب الشمالي للموقع من أعلاه حتى أدناه, (لوحة (26) وهي اليوم تمثل المدخل المباشر والرئيس للموقع، وعلى الرغم من ذلك فهي تحتاج إلى عملية تنقيب أثري لتبيين ملامح البوابة وعدد درجها وعمقها وقياساتها.

سابعاً: المنشآت المعمارية المائية

أعتمد موقع أبوآن بشكل رئيس في مصدره للمياه على مياه الأمطار الموسمية، إن وجود المنشآت المائية في موقع أبوآن، يفسر مدى أهميتها في حياة الإنسان إلى استخدام مياهها في مختلف أغراض الحياة اليومية كالشرب والغسيل والسقي وغيرها.

يعد الماء أساس الحياة وعمادها، قال الله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي)، (سورة الأنبياء: الآية 30) وهو عنصر أساس لنشؤ الحضارة وازدهارها، ولهذا أهتم أهالي موقع أبوآن بتشييد المنشآت المائية بمختلف أنواعها وأحجامها داخل موقع أبوآن وخارجه وفق نظام ري محكم، ومنها:

البركتان

كان الغرض من عمل المنشآت المائية في موقع أبوآن هو خزن الماء، وقد أظهر الإنسان اليمني القديم قدراته الهندسية وبراعته الفنية، في أنشأها بطريقة تجعله يستفيد منها كل الاستفادة، بحيث جعلها في مكان منخفض تنحدر إليها المياه من جميع الجهات، بحيث يستفيد من كل قطرة ماء تنزل من السطح وتدخل إلى البركتان.

يطلق أسم بركة صغيرة على كل ما بلغ قطره: (2م) تقريبا، ويكون عمقه غير عميق مع وجود درج على شكل سلم، وترد لفظة (ب ر ك ت ن) في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى: بركة، حوض ماء، كما في النقش: (CIH 338. 12)، ووردت بصيغة الجمع (ب ر أ ك ه) بمعنى: برك، أحواض ماء، كما في النقش: (Ja 2353. 3), (بيستون، وآخرون 1982: 31). أما في اللغة العربية فالبركة تعني: كالحوض والجمع البرك، وسميت بذلك لإقامة الماء فيها، وهي شبه حوض يحفر في الأرض ولا يجعل له أعضاد فوق صعيد الأرض (ابن منظور: لسان العرب (د.ت): 202).

وفي الموقع بركتان، يلاحظ أن القضاض الذي كان يغطيها لا يزال ماثلا للعيان إلى يومنا هذا وهي كالآتي:

1- برك منقور في الصخر مقضض يقع على حافة الموقع من الجهة الغربية، ويبعد عن السور الداخلي من الجهة الشمالية بحوالي: (40م) ويصل مقاساته: (3.60م طول x 2.80م عرض) وعمقه المتبقي (2.40م) ويبلغ عمق الجزء المطمور بحوالي: (1.60م) أي أن عمقه كان (4م) وهو يأخذ الشكل شبة المستطيل تقريبا، ويلاحظ على حوافه وأطرافه وما

جاورهما أن لونها مائل للون الأخضر ، ويمكن أن يكون اللون الأصلي لهذا الجزء من الموقع، ويتراوح سمك القضاض عليه: (4.5سم – 5سم)، (لوحة (11).

2- برك مقضض يقع في وسط المرتفع الجبلي إلى الجهة الشرقية من الموقع، وهو غير مستوٍ في الموضع، يأخذ الشكل المستطيل ذو الأطراف المقوسة (نصف دائري) ومطوي بنائه بأحجار مهندمة، يبلغ مقاساته: (4م طول x 2م عرض) ويبلغ العرض في الأطراف المقوسة البيضاوية الشكل: (1.25م) وعمقه المتبقي: (2.50م) إلا أنه من الأسفل مطمور ومملوء بالأتربة التي حملتها إليه المياه النازلة إلى الحوض وتراكمت عبر السنين ويبلغ: (1.70م) أي يصل مجموع عمقه: (4.20م) (لوحة (27).

ومن خلال كلام الأهالي في المنطقة انه كان يوجد برك داخل الموقع بالقرب من مبنى القصر في الجهة الجنوبية ولكنه اليوم مطمور ولا يظهر معالمه بسبب الركام المكدس عليه.

ثامناً: خضيرة أبوآن

هي منطقة واسعة تقع في الجهة الشمالية من موقع أبوآن، وتبعد عنه نحو (500م)، (لوحة (1 ب) ويطلق عليها إلى يومنا هذا (خضيرة أبوآن)، وهي منطقة مرتفعة عما حولها، والملاحظ عليها أنها كانت ذات مساحة كبيرة ومرتفعة ومفتوحة من جميع الجهات، وغير محصورة بسور أو تحصينات طبيعية (لوحة (28).

وتقع بالقرب من الطريق التي تربط مخلاف الكميم بشباعة وأيضا الطريق الواصلة إلى يكلأ (النخلة الحمراء)، وكذلك طريق منطقة قهلان والوسط وسد الكميم، ومن خلال حديث كبار السن في المنطقة يؤكدون بأنها سكنت منذ القدم وكان بها مباني سكنية خاصة بأهالي موقع أبوآن، ثم هجرت ونقلت أحجارها الكبيرة والمهندمة وبنوا بها مباني القرية التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من خضيرة أبوآن وبالقرب منها بحوالي: (250م) وتقع ما بينها وبين جبل موقع أبوآن (قصر الصبايا) وسكنها أهالي موقع أبوآن أيضا، ثم أعيد بناء مبانيها في وقت لاحق وتحولت من منطقة سكنية إلى سوق مركزي ورسمي كبير يتبع مخلاف الكميم وشباعة، ثم هجرت ومع مرور الزمن تهدمت مما أدى إلى اختفاء معظم معالمها، وأساساتها تحت أكداس وتلال من الأحجار المتوسطة والصغيرة والأتربة (لوحة (28) أما الأحجار الكبيرة فقد تم نقلها والاستفادة منها في المباني الحديثة، في مناطق مختلفة من مخلاف الكميم و شباعة، ومن الملاحظ أن الموقع بحاجة إلى جهد جهيد ومضني حتى نتمكن من تنظيفه وإظهار أساسات مبانيه، وتحديد طبيعة هذه المباني وعملها.

وتعود أهمية منطقة خضيرة أبوان بأنها مازالت إلى اليوم محتفظة بالتسمية القديمة لموقع (أبوآن) على الرغم من تبديل وتغيير اسم الموقع نفسه ولازال الأهالي في المنطقة يتبادلون الاسم القديم للموقع وينطقونها (أبوآن) بتهميز حرف الألف الأولى وسكون حرف الباء وفتح الواو ومد حرف الألف وسكون النون.

خاتمة الدراسة والتوصيات

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

- تعود أهمية الموقع التاريخية والجغرافية إلى انتماء الموقع إلى تجمع قبلي كبير يعرف بـ(ذمري) كان يضم في كيانه تحالف قبلي واسع يدخل ضمنه (ذي جرة) وقبيلتهم سمهرم ويشكل النصف الشمالي، وحاضرتهم مدينة نعض الواقعة على السفح الغربي لجبل كنن التابع حاليا لقبيلة سنحان، الواقعة جنوب محافظة

صنعاء، و(ذي ذرانح) وقبيلتهم قشم والتي تشكل النصف الجنوبي، وحاضرتهم مدينة يكلأ (النخلة الحمراء) الواقعة في أعلى وادي الزيلة بمخلاف الكميم التابع لمديرية الحدأ، الواقعة شمال محافظة ذمار. ويرجح أن الحدود الجغرافية لأراضي ذمري كان يقع ما بين محافظة صنعاء من الجهة الشمالية ومحافظة ذمار من الجهة الجنوبية ومحافظة البيضاء من الجهة الشرقية ومحافظة صنعاء وذمار من الجهة الغربية.

– أكدت بعض النقوش اليمنية القديمة المكتشفة حديثا في منطقة ذمري استمرار الصراع العسكري والسياسي السبئي الحميري في فترات زمنية مختلفة ظهرت منذ القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي في منطقة ذمري الجزء الجنوبي منها وخاصة في شمال وشمال شرق ما يسمى اليوم بمديرية الحدأ، والتي تشمل موقع الدراسة، وبالتالي يرجح أن موقع أبوآن كان ظهوره منذ ما قبل القرون الأولى الميلادية تقريبا.

– أظهرت الدراسة أن موقع أبوآن (قصر الصبايا حاليا) كان يقع ضمن الحدود الجغرافية لأراضي اتحاد ذمري في الفرع الجنوبي التابع لقبيلة قشم واقيالها بني ذرانح، وحاضرتهم مدينة يكلأ وتعرف حاليا بـ(النخلة الحمراء) الواقعة في أعلى وادي الزيلة بمخلاف الكميم التابع لمديرية الحدأ، والتي تبعد عن موقع أبوآن بحوالي: (3كم) من الجهة الشمالية، حيث ورد ذكر يكلأ مقترنا بأبوآن في النقشين:(ja 578/ 20 (Na Mahrm Bilqis 1/ 28–29).

– أثبتت الدراسة أن مخطط موقع أبوآن يكاد لا يخرج في تخطيطه عن المواقع اليمنية القديمة.

التوصيات

– يجب إزالة الركام من الأحجار والأتربة المكدسة على سطوح أرضية الموقع، الذي كان نتاجا عن أعمال الحفر والنبش العشوائي، ونقلها إلى أماكن بعيدة عن المعالم والشواهد الأثرية، على أن يتم ذلك عن طريق فريق علمي متخصص في مجال التنقيب الأثري ليقوم بإظهار معالم وشواهد الموقع الأثرية والتاريخية، ومن ثم يتسنى تتبع الأدلة الأثرية وإتباع منهج علمي في توثيق وتسجيل ورفع الموقع الأثري بمخططات وإسقاطات في محاولة لإعادة تخطيط موقع أبوآن القديم، كما يعمل على فحص محتويات الركام إذا كان يحتوي على نقوش أو مواد وقطع للقى أثرية أخرى قد تساعد على فهم وتحديد تاريخ الموقع.

– يجب حماية الآثار الثابتة في الموقع وإصلاح وترميم وصيانة ما هو بحاجة لذلك، ومن ثم إحاطتها بأسلاك شائكة بحيث تمنع الوصول إليها والعبث بها.

– توعية السكان المحليين بأهمية هذا الموقع الأثري والتنبيه بمخاطر نبشه لما يمثله من أرث ثقافي وحضاري واقتصادي يجب الحفاظ عليه؛ لأنه سيزودنا بمعطيات ومعلومات مفيدة عن التاريخ الثقافي والحضاري للمنطقة.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

[1] القرآن الكريم.

[2] أدوان، ريمي (1996م): " النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي "، شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتيجة أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، ط1، إعداد عزة عقيل علي عقيل، جان فرنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء.

[3] الأغبري، فهمي علي بن علي (1994م): التحصينات الدفاعية في اليمن القديم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، غير منشوره.

[4] الأغبري، فهمي علي بن علي (2009م): "قصر المشاول – نموذج للقصر في اليمن القديم", بحث منشور ضمن كتاب: تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، كلية الآداب، جامعة تعز، اليمن، ص64–81.

[5] با سلامه، محمد عبد الله (1990م): شبام الغراس، دراسة تاريخية اثريه، ط1، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، دار الفكر المعاصر، لبنان – بيروت.

[6] با فقيه، محمد عبد القادر (2001م): أنمار يهأمن قيلا وملكا وأحوال عصره، مجلة ريدان، ع7، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية – معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي، إكس إن بروفانس – فرنسا، ص45 –54.

[7] با فقيه، محمد عبد القادر (1993م): في العربية السعيدة، ج2، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء.

[8] با فقيه، محمد عبد القادر، الفريد بيستون، كريستيان روبان، محمود الغول (1985م): "مختارات من النقوش اليمنية القديمة", المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس.

[9] بريتون، جان فرنسوا (1992م): البيت الشاهق والبيت ذو الفناء في اليمن القديم والمعاصر، دراسات يمنية 45، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء, 263–277.

[10] البعثة الفرنسية في اليمن (1982م): في الجمهورية العربية اليمنية خمسة أعوام من البحث – 1978م – 1983م، اليمن الجديد، ع11، السنة 12، نوفمبر.

[11] بيستون، أ. ف. ل، جاك ريكمانز, محمود الغول, ولتر مولر (1982م): المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، دار نشريات بيترز (لوفان الجديدة) – مكتبة لبنان (بيروت).

[12] حنشور، أحمد إبراهيم (2007م): الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن.

[13] الحاير، أنور (2014م): القصر في اليمن القديم بين الخبر والأثر، رسالة ماجستير (غير منشوره)، كلية الآداب قسم الآثار، جامعة صنعاء.

[14] الحياني، فواز حسن عامر (2014م): مدينة يكلأ دراسة آثريه تاريخية من خلال الآثار والنقوش، رسالة ماجستير (غير منشوره)، كلية الآداب قسم الآثار، جامعة صنعاء.

[15] دارل، كرستيان (1996م): " العمارة المدنية في شبوة " شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتيجة أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد عزة عقيل علي عقيل، جان فرنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء.

[16] السروري، عبد الجليل (2002م): لمحات من فن العمارة والبناء في اليمن القديم، مجلة الإكليل، العدد 26، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ص 86–99.

[17] السياغي، حسين أحمد (1980 م): معالم الآثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

[18] سينية، جاك (1996م): "القصر الملكي بشبوة، الهندسة المعمارية، وتقنية البناء، وتصور شكل المبنى" شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتيجة أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، إعداد عزة عقيل علي عقيل، جان فرنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء.

[19] الشرعبي، عبد الغني علي سعيد (2004م): مدينة السوا دراسة تاريخية آثريه، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

[20] العبادي، أحمد صالح (2009م): "ذمار وأبرز قبائلها ومراكزها الحضارية في التاريخ القديم", ضمن كتاب: ذمار عبر العصور، قراءات تاريخية جغرافية ثقافية، ط (1)، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر، ص90–120.

[21] عربش، منير؛ أدوان، أيمي (2004م): "اكتشافات أثرية جديدة من محافظة الجوف", عملية إنقاذ فرنسية يمنية مشتركة في موقع السوداء – نشأن قديما – معبد المدينة، تقرير أولي، الصندوق الاجتماعي للتنمية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.

[22] علي، جواد (1970م): "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام", ج (2) ط (1)، دار العلم للملايين، بيروت – بغداد.

[23] غانم، زياد (2007م): مدينة بينون – دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن.

[24] فيل، آرنست (1996م): " ملاحظات وإضافات عن زخارف القصر الملكي " شبوة عاصمة حضرموت القديمة، نتيجة أعمال البعثة الآثرية الفرنسية اليمنية، إعداد عزة عقيل علي عقيل، جان فرنسوا بريتون، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء.

[25] قادوس، عزت زكي حامد (2003م): علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري– الإسكندرية.

[26] القحطاني، محمد سعد (2001م): محاضرات في الآثار القديمة، السنة الرابعة، جامعة صنعاء.

[27] القيسي، ربيع؛ الشكري، صباح (1981م): دراسات ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني، وزارة الإعلام والثقافة، بغداد.

[28] المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء(2007م): الموسم الثالث.

[29] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (د.ت): لسان العرب، ثلاثة مجلدات، تحقيق: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.

[30] الناشري، علي محمد (2023م): "إيل شرح يخضب وأخيه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد آوام", مجلة ريدان، العدد (10)، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، صنعاء – الجمهورية اليمنية، ص 33–61.

[31] الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد (2008م): الإكليل، ج8، ط2، تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

[32] الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد (2008م): الإكليل، ج10 , ط 2, تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

[33] الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد (2008م): صفة جزيرة العرب، ط 2, تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

[1] Abdallah, Y. M: Die Personennamen in al-lklil und ihre para llelen in den altsadarabischen inshriften, Tubingen, (1975).

[2] Robin, C: Inscription Ir 40 de Bayt Daban et Ia Tribu Dmry. Semenites Center Yemenite d,Etudes et Recherches, 1987, pp. 113- 155, Pi 10-16.(

الملحقات:

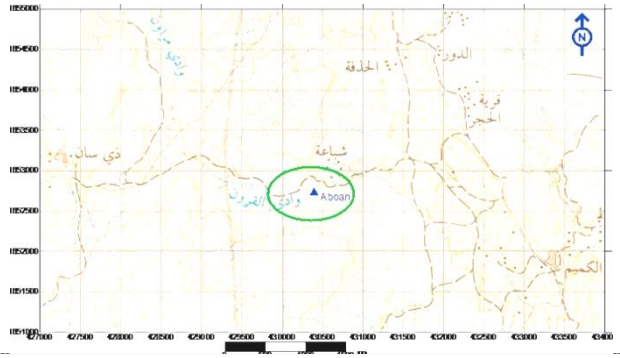

(خارطة 1) خارطة جغرافية طبوغرافية توضح حدود موقع أبوآن (قصر الصبايا) (عن: مصلحة المساحة بصنعاء: 1985م).

(خارطة 2) خارطة توضح التقسيم الإداري لمحافظة ذمار. (عن: غانم: 2007م).

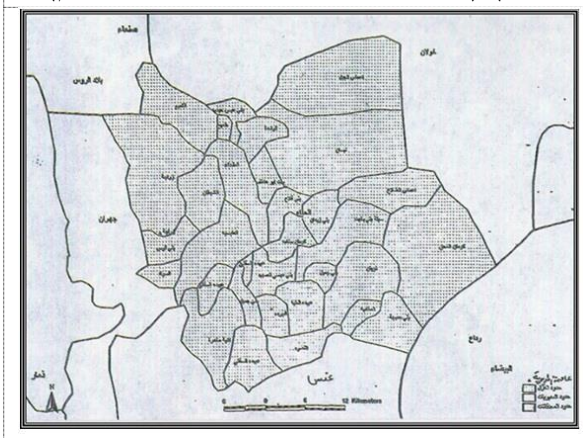

(خارطة 3) خارطة توضح التقسيم الإداري لمديرية الحدأ (عن: غانم: 2007م)

خارطة رقم (4) مواقع قبيلة ذمري بقسميها سمهر وقشم (عن الناشري(2004م)) بتصرف الباحث.

(لوحة 1 أ) صورة جوية باستخدام (Googie Earth) توضح المنظر العام لموقع أبوآن.	(لوحة 1 ب) صورة جوية باستخدام (Googie Earth) توضح موقع أبوآن وعلى الشمال منه موقع خضيرة أبوآن.
لوحة (2) توضح جزء من جدار لأحد المنشآت المعمارية بني بأحجار كبيرة ومهندمة	لوحة (3) جزء من جدار طويل لمنشأة قديمة بني بأحجار كبيرة مهندمة ومصقولة.
لوحة (4) جزء من البرج الركني الشرقي للسور الداخلي.	لوحة (5) توضح قطع حجرية متناثرة على سطح الموقع المألوف مشاهدتها في المواقع الأثرية.

لوحة (6) رسم صخري للقصر في اليمن القديم كشف عنه في قرمان محافظة صنعاء، (عن الأغبري: 2009م)

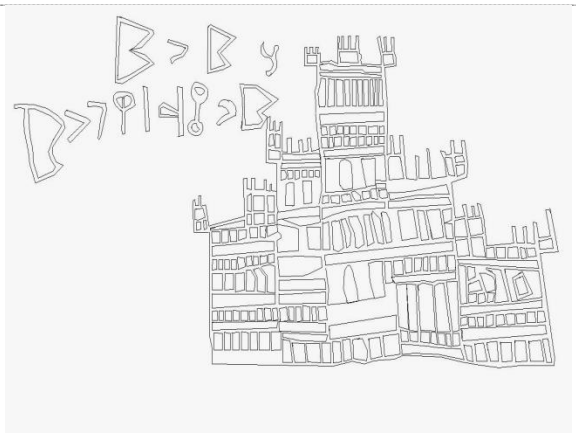

لوحة (7) مخطط القصر في اليمن القديم (عن الأغبري: 2009م)

لوحة (8) توضح التقاء الجدران الخارجية بالركن الشمالي الشرقي لقصر أبوآن وطريقة تكييف البناء مع الصخر.

لوحة (9) بقايا فتحة البوابة الرئيسة المباشرة والوحيدة للقصر.

لوحة (10) توضح جزء من الفتحات الدفاعية على الجدار الخارجي للقصر.

لوحة (11) توضح منظر عام للبرك المنقور في الصخر الخاص بالقصر.

لوحة (12) توضح جزء من وادي الجهارنة الذي يقع شمال الموقع.

لوحة (13) بقايا أساسات السور الخارجي الشمالي أسفل جبل موقع أبوآن، مبني بأحجار كبيرة مهندمة ومصقولة.

لوحة (14) توضح منظر عام لجزء من سور الموقع مع فتحة البوابة الرئيسة المباشرة والوحيدة للموقع.

لوحة (15) توضح ما تبقى من البرج الغربي للسور مع التحصين الطبيعي في الجهة الجنوبية الغربية للسور.

لوحة (16) توضح جزء من الدخلات والخرجات في البرج الذي يقع على طرف السور من الجهة الشرقية.

لوحة (17) توضح ما تبقي من السور الممتد من البرج الشرقي نحو الجنوب.

لوحة (18) جزء من جدار السور ذو الأحجار الكبيرة والمهندمة والمصقولة، وتظهر طريقة البناء وتلاصق الأحجار المتبع في البناء القديم.

لوحة (19) جزء من بقايا جدار برج مراقبة يقع شمال سور الموقع الداخلي بني بأحجار كبيرة مهندمة ومصقولة.

لوحة (20) توضح بداية الطريق الرئيس من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية الذي يصل إلى سطح الموقع.

لوحة (21) توضح انحراف الطريق من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية لتصل إلى بوابة لموقع.

لوحة (22) توضح الممر المنحوت في الجبل ليوصل إلى الجهة الشرقية من السور الداخلي للموقع.

لوحة (23) توضح الطريق الواصلة بين الممر الصخري وسور الموقع الداخلي وكمية الأحجار المتناثرة عليه.

لوحة (24) توضح فتحة الممر الواسع الموصل إلى الساحة الداخلية للسور والتي يظهر دمارها واندثارها.

لوحة (25) البوابة الرئيسة والمباشرة على السور الداخلي للموقع موضحا كمية الأحجار المتناثرة أمامها.

لوحة (26) البوابة الرئيسة على السور الداخلي من الأعلى.

لوحة (27) خزان صخري ذو شكل مستطيل بأطراف مقوسة يقع وسط المرتفع الجبلي للموقع من جهة الشرقية.

لوحة (28) توضح موقع خضيرة أبوآن.

لوحة (29) توضح موقع حضيرة أبوآن واختفاء معالمها تحت الأحجار والأتربة.